المصـــــدر :	الجزيرة		
التـــاريخ :	03-11-2007	العـــدد :	12819
الصفحـات :	15	المسلسل :	102

أضواء

◆ جاسر عبدالعزيز الجاسر ◆

صراحة ملك

رجال الإعلام الغربيون رغم اختلافنا مع الكثير منهم حول توجهاتهم الفكرية والجهات التي يعملون لها وبها، إلا أن الشيء المؤكد الذي لا يختلف عليه اثنان هو الدرجة العالية من الاحتراف والمهنية التي يؤدي بها هؤلاء الرجال أعمالهم، فالصحفي الغربي أو مقدم البرامج، والمحاور التلفزيوني وحتى الفني في بريطانيا أو أمريكا أو فرنسا أو ألمانيا أو أصغر الدول الأوروبية تجده متميزاً في عمله، وقد أُعد إعداداً علمياً ومهنياً لأداء هذا العمل وفوق هذا، المصداقية التي يتمسك بها هؤلاء الإعلاميون الذين لا يخرجون عن أساسيات وآداب المهنة، فهم ليسوا على استعداد للكشف عن مصادر أخبارهم، ولا يبيعون ضمائرهم ولا أعمالهم، فالمواضيع التي تخرج عن المهنية التي يُشم منها ميل أو انحياز لجهة ما أو دولة ما أو شخصية، يوضح في أعلى الصفحة، أو عند جانب الشاشة بأن هذا العمل إعلان مدفوع الأجر.

هذه السمات والصفات والالتزام القاسي لأصول المهنة جعل من رجال الأعمال الغربيين محترمين ومؤثرين عندما يطرحون أعمالهم الصحفية أو يقدمون أعمالاً تلفزيونية، لأن تلك الأعمال بالإضافة إلى مهنيتها العالية تتميز أيضاً بالمصداقية.

من بين الأعمال التلفزيونية التي حظيت بالاهتمام الأسبوع الماضي الحوار التلفزيوني الذي أجراه (جون سيمبسون) محرر الشؤون الدولية في هيئة الإذاعة البريطانية B.B.C مع خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز.. ذلك الحوار الذي يصفه (سيمبسون) نفسه بأنه أحد الحوارات القليلة التي يعتز بها، إلا أن الذي لفت انتباهي الملاحظات التي نشرها السيد (جون سيمبسون) على موقع الـ B.B.C والتي ترجم فيها انطباعاته عن لقائه مع المليك وحواره معه وأجواء ذلك الحوار حيث يقول المحاور البريطاني بالنص:

من النادر أن يكون أي لقاء تلفزيوني مع أحد زعماء الدول سهلاً، بعضهم يريدك أن تبلغه بأسئلتك مقدماً، والبعض الآخر يريدك أن تترك معداتك معهم قبل 24 ساعة من اللقاء، أو تتعرض لتفتيش دقيق، فقبل لقائك بصدام حسين كان لابد أن تضع يديك في محلول خاص لأنه كان يخشى العدوى التي قد تنقلها له، ولكن عندما ذهبنا للقاء العاهل السعودي في جدة، قبل أيام من زيارته لبريطانيا، لم نضع أجهزتنا في أجهزة الفحص بأشعة إكس، أو نمر بأجهزة رصد إلكترونية.

وقصر العاهل السعودي يبدو راقياً حديثاً وجذاباً، والرخام الأبيض يبدو لطيفاً ومريحاً بعد الحرارة خارج القصر، وهناك بعض اللوحات الفنية الجميلة.. وقبل دقائق من بدء اللقاء جاء شخص يتحدث إلينا حيث أبلغنا أن العاهل السعودي لا يريد أن يتحدث عن العراق أو إمكانية أن يقوم الأمريكيون بضرب إيران، كما أنه لا يريد أيضاً أن يتحدث عن صفقة اليمامة للسلاح بين بريطانيا والسعودية التي تخيم عليها مزاعم بوجود فساد فيها.

كان السعوديون يعلمون أنني أريد الحديث في هذه الموضوعات، لأنني ارتأيت أنه من الملائم إبلاغهم بعناوين الموضوعات التي أريد أن أسأل فيها وذلك على الرغم من رفضي إبلاغهم مقدماً بالأسئلة، غير أنني لم أنسحب فذلك سيبدو أمراً وقحاً في الوقت الذي تعامل فيه السعوديون معنا بالكثير من العطف والمجاملة، لذلك دخلنا في جدل مهذب وحاسم وكان هناك وزيران وسفير في الجانب السعودي.

وجاءت أكواب الشاي والحلوى وأكواب المياه وتقدم وزير سعودي باقتراح حيث قال: (اتّصل بوزير الخارجية الأمير سعود الفيصل وتوجّه إليه بالأسئلة التي لا يريد الملك أن يتحدث فيها).

وكنت قد التقيت الأمير سعود الفيصل من قبل وفي الحقيقة أنه منحني سبقاً قبل الغزو الأمريكي للعراق عندما أظهر مدى المعارضة السعودية له، وقد كان هذا السبق واحداً من أفضل ما حققته.

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 03-11-2007 العـــدد : 12819
الصفحـات : 15 المسلسل : 102

وشيء آخر بدا واضحاً لي الآن: فعبدالله لا يرفض الحديث عن العراق وإيران لأنه غير مهتم بهذه الموضوعات، بل على العكس أنا أدرك الآن أنه لا يريد تكدير علاقة بلاده مع واشنطن إذا تحدث معي بصراحة عن مواقفه من ملفي العراق وإيران، ولذلك وافقت على موقفه.

وبعد 5 دقائق من هذا الاتفاق كنت أجلس قبالة الملك الذي كان متّقد الذهن كما كان صريحاً، وتحدث العاهل السعودي عن الإرهاب وفشل الدول الأخرى بما فيها بريطانيا في جهودها في مكافحته. وفي النهاية قال إنه يريد إبلاغي بأمر على نحو شخصي.

وقال العاهل السعودي: لم أرد التحدث عن بعض الأمور لأنني لم أرد أن أكون غير أمين أو مراوغ معك. وفي النهاية كان هذا اللقاء من أكثر مقابلاتي تعقيداً وإثارة خلال حياتي المهنية.

jaser@al-jazirah.com.sa
لإبداء الرأي حول هذا المقال، أرسل رسالة قصيرة SMS تبدأ برقم الكاتب 11 ثم أرسلها إلى الكود 82244